

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الضراوة

سألنا احد الادباء من بغداد قال : ذكرت لغة العرب في جزءها الاخير (٤ : ١٥٤) ان الضراوة هي العادة المكتسبة من المداومة على الشيء او من كثرة مزاولته ايلا ونحن لا نوافقها عليها اذ هي ليست بمعنى Routine الفرنسية بل هي بمعنى « العداوة ولزوم الشر » على حد ما جاء في « كتاب كيلة ودمنة المطبوع طبعة جديدة مدرسية مبنية على اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة وقدا برزتها بعثتها البديعة مطبعة الابهاء اليسوعيين في بيروت في الباب الثالث وهو باب اليوم والغربان اذ جاء في ص ١٧٤ منه : « واشد من ذلك كله في نفسي ضراوتهن ثم علمن بمكانكن وجراتهن عليكم مثل الذي ذقتم منهن ... »

فقد جاء في آخر الكتاب ، اي في معجم الالفاظ في ص ٣٠٣ ما نصه : « ضراء : اغراء وهيج . — الضراوة العداوة ولزوم الشر . » الا وهذا كله يفسد رأي ما ذهب اليه صاحب لغة العرب . فكيف الجمع بين هذين القولين ؟ قلنا : شارح اللفظة واهم ووجه بين اكل دي عيسى ، اذ ليس في كتب اللغة ما يؤيد رأيه ، بل ولا في كتب الادب كلها جمعا . قال في لسان العرب في مادة ضري : ضري به ضرا وضراوة : لهج به . وقد ضريت بهذا الامر

قاتله الله يكون تعجبا ، ومثله ما لاعد له لكثرة . كقولهم : تربت يداها ! وثكلته امه ! وهوت امه ! كل ذلك يستعمل على طريق التعجب واستعظام القول فيه « الا ولهذا قال بعض الشعراء :

اسب اذا اجدت القول ظلما كذاك يقال للرجل المجيد

قلنا : فقولهم : عرا ! وحزرا ! هو من هذا الباب . ومن اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمراجعة مادة ت ر ب في التاج ففيم مجزاة .

ضراوة ... وقد ضرا (بالتفعل) بذلك الأمر ... واصله من الضراوتوهي
الدربة والمادة ... يقال ضري الشيء بالشيء : اذا اعتادته فلا يكاد يصبر عنه .
ولم نجد لها في اي كتاب كان معنى المداوة او الشر او لزومه وفي الحديث : ان
للاسلام ضراوة اي عادة ولها به لا يصبر عنه . على ما جاء في النهاية لابن الاثير
ونقله عنه صاحب اللسان والتاج وغيرهما .

فالضراوة الواردة في كليلته ورمته معناها : الدربة والمادة كما فسرناها في
اول كلامنا . ومن له نص يخالف هذه التصوص فليأتنا به ونحن اول من يذعن
للحق اذا ما ظهر .

المتقن

وسألنا آخر قال : للافرنج لفظه يريدون به جماعة الاساتذة التي تعلم في
المدرسة الجامعة دروسا تعود الى موضوع واحد عام ويسمونها فاكلمة Faculté
فيقولون : فاكلمة الطب وفاكلمة الحقوق وفاكلمة الآداب وفاكلمة العلوم . او
ان شئت فقل : ما يسمى فرع الجامعة الذي يعنى بتدريس شعبة خاصة من
شعبها . فلقد رأينا كل بلد عربي اللسان يدخل هذا الفرع من التدريس يسميها
باسم جديد، فما رأيكم فيها ؟

قلنا : سميت الجامعة الاميركية هذه الشعبة بالفرع فقالت : فرع الطب
وفرع الفلسفة واللاهوت الى غيرها . وسميت الكلية بالسوعة هذه الشعبة بالمكتب
فقالت : مكتب الطب ومكتب الحقوق ومكتب التجارة . اما اهل دمشق فسموها
بالمعهد . فقالوا : معهد الطب ومعهد الحقوق . والبغداديون سموها بالكلية فقالوا :
كلية الحقوق وكلية الزراعة . وكلية الطب . وسموها الامير شكيب ارسلان بالدار
فقل دار الآداب الى غيرها . وفي كل هذا من الخط والخلط ما يوقع سوء الفهم للالفاظ .
فالكلية لفظ حديث يقابلها بالفرنسية Collège والجامعة يقابلها Université
كجامعة مصر والجامعة الاميركية وجامعة كنبرج وجامعة اكسفورد . والمكتب
والكتاب : موضع تعليم الكتاب وبالافرنجية Ecole primaire فلا يصح ان
لكلمة Faculté والمدرسة العالية هي بالانكليزية High School وبالفرنسية
Ecole primaire supérieure, école supérieure, école secondaire.

والمعهد وضع لا يسميه الفرنسيون Institut وان كان يأتي بمعنى اخرى . فلم يبق لنا إلا ان نضع اسما جديدا لكلمة فاكلتة faculté واحسن ما يؤدي هذا المعنى « متقن » كمصحف (اي يضم الميم واسكان التاء وفتح القاف وفي الآخرين) ويجمع على متافن كمصاحف ومخارح جمع مصحف ومخدع . ومتقن اسم مكان من اتقن الشيء . إذا احكمه . والمتعلم لا يدخل تلك المدارس إلا ليحكم درس العلم الذي يتفرغ له . وجامعة معلمي المتقن هم « التقنون » جمع تقن (بكسر الأول او بفتح فكسر) وكل منهم تقن . قال في اللسان : رجل تقن وتقن : متقن للاشياء حاذق . ورجل تقن (بكسر الأول) هو الحاضر المنطق والجواب ١٠ . ومعلمو المتافن هم كذلك .

الكهربا والكهرية لا الكهرباء والكهربائية

جاء في جريدة الفضيلة في صحيفتها ٥٥ في الصفحة ٢ ما هذا نصه :

ماقول ... ألاب انستاس ماري الكرمل في كلمة الكهرباء ، هل هي مذكرة أم مؤنثة . وهل يجوز ان يقال « الكهربائية » للدلالة على القوة الكهربائية الخفية التي نستعملها في دفع الترام وسائر المحركات . وإذا كانت هذه الكلمة مذكرة فما هو الفرق بينها وبين كلمة الكهرباء المستعملة للدلالة على الحجر الاصفر الثمين وهل كلمة الكهرباء عربية الاصل ؟

الكهربا . والصواب كهربا (بدون مد) ولا عبرة بعلامة التأنيث هنا : (فهي كزكريا . وعاديا . وارميا . وكلها اسماء رجال) . وكذلك خليفة وراوية (ان يروي الشعر) وعلامة فهي كلم مذكرة ايضا ، لانها وضعت للذكور . واما الكهربائية والصواب الكهربائية فهي غير الكهرباء ، فالكهرية : خاصية تكون في بعض الاجسام تجلب اليها في بعض الأحوال الاجسام الخفيفة التي تقرب منها ويندفع من الاحتكاك بها شرارة وإذا قويت أحدثت هزواً عصب في الحيوانات . فقولك الكهرية معناها الخاصية الكهربائية فاستقوا عن الموصوف بالصفة ثم اعتبروها اسما على ما هو معزوف في مثل هذه المعاني كاوطينية والقومية والشعبوية بمعنى محبة الوطن وروح القوم ومحبة الشعوب (مع كراهية العرب) على ما هو مشهور في معاني هذه الالفاظ .

والكلمة كهرية مشتقة من الكهربا وهو صمغ متعبر (لاسجر) صلب

متكسر شبيه بالشفاف او يكاد يكون شفافا يختلف لونه بين الاصفر الفاقع والاحمر الباقوتي ، والمشهور في العراق الاصفر الفاقع . وفي هذا الصمغ المتحجر خاصية جذب الاجسام اللطيفة ولهذا سميت تلك الخاصية الكهربائية نسبة اليه كما ان الكلمة الافرنجية *électricité* (الكتريسيتة) مشتقة من *elektron* (الكترون) ومعناها الكهربا . فالاشتقاق واحد في اللتين .

والكهربا يكتب بدون مد ويقال في النسبة اليه كهربية بحذف الالف على ما هو معروف ومقرر في كتب النحاة لان ما آخره بالف مقصورة ينسب اليه بحذف الالف فيقال في النسبة الى مصطفي (بالقصر) مصطفي بتشديد الياء . اما ان ان الكهربا مقصور لا ممدود فظاهر من كلام صاحب التاج . قال في مستدرک مادة كهكب : « وما يستدرک عليه : الكهرب ، ويقال الكهربا مقصورا لهذا الاصفر المعروف . ذكره ابن الكتبي والحكيم داود . وله منافع وخواص وهي فارسية واصلها « کاه ربا » اي جاذب التين . قال شيخنا : وتركها المصنف تقصيرا ، مع ذكره لما ليس من كلام العرب » اهـ

اما كيف سرى هذا الفلظ (اي كهربائية لا كهربية الى لغتنا) . فهو لان الذين ترجموا كتب الاجانب الى لغتنا في مستهل القرن التاسع عشر كانوا اغرابا او اعرابا لم يحكموا درس القواعد العربية . ولهذا يحسن بنا ان نعود الى الفصح ونقول كهربية لا كهربائية ، فان الاولى اخف وارشق واصح قياسا . وعليه لا يجوز ان يستعمل الكاتب الكهربائية في موضع الكهرب او الكهربا والذين استعملوها هم من احداث كتبه العراق الذين لا يميزون بين الحمل والجمال وكيف يكون الكهربا او الكهرب (وهو الصمغ المتحجر) كهربية وهي خاصية تكون في ذلك الصمغ ؛ والخاصية غير الجوهر كما لا يخفى .

وفي الكهرب والكهربا او الكهربان لغات ؛ منها : ما ذكرها صاحب التاج في مستدرک مادة كههم ، قال : وما يستدرک عليه ، الكهم كجعفر . والكهرمان هو الكهرب والكهربان لهذا الاصفر المعروف . اهـ ومنها ما ذكرها غيره : من ذلك : الكهروا (اي بفتح الكاف واسكان الهاء . وضم الراء . وفتح الواو . ياءها الف مقصورة) وقد ذكرها صاحب معجم وصاب بلدان العرب العلامة دي خوي الهولندي الشهير نقلا عن السلف .